

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

ع : العرب تكي بلبس هذه الجلود عن أحوال السباع التي هي عليها فإذا أرادوا الشدة والجرأة قالوا : جلد النمر لأنه أجراً السباع وأعداها وأخفها وثباً وأذكاها قلباً وهو يقتل الأسد لأنه يجمع جراميزه فيثب على ظهره فينتهشه ويأكل لحمه وهو حي حتى يسقط لفيه قال أوس بن حجر : .

(كَأَنَّ جُلُودَ النَّمْرِ جَيِّبَاتٌ عَلَيْهِمْ ... إِذَا جَعَجَعُوا بَيِّنَ الإِنَاخَةِ وَالْحَيْسِ) .

وإذا أرادوا الروغان والنكوص عن الأقران قالوا : (جِلْدٌ ثَعْلَابِ) قال الشاعر : .
(أَبَيْدِنَا أَبَيْدِنَا أَنْ تَغْنَسُوا بِعَامِرٍ ... كَمَا قُلْتُمْ زَبَّانٌ فِي مَسْكَ ثَعْلَابِ) .

يعني كما قلت أن زبَّان رواعٌ وقال آخر : .

(فَطَوَّراً تَرَانَا فِي مَسْوِكِ جِيَادِنَا ... وَطَوَّراً تَرَانَا فِي مَسْوِكِ الثَّعَالِبِ) .

يقول : طوراً ترانا كجيانا أي كخيلنا في الجرأة والإقدام إذا رأينا مقدماً وطوراً ترانا كالثعالب في الروغان إذا رأينا أن الإجمام حزم والنكوص سياسة كما قال زيد الخيل :